له الملوك وبني مدينه اصبهان وهراة وسمرقند ولما وصل الى الهند خرج ملكها في الف
فيل عليها المقاتله وفي خراطيمها السيوف الهنديه فلم تثبت خيل الاسكندر فصنع
الاسكندر فيله من نحاس مجوفه وربط خيله بينها حتى الفتها وملاها نفطا وكبريتا
ثم البسها السلاح وجرها على العجل الى ناحيه العدو وبينها الرجال فلما نشبت
الحرب امر باشتعال النار في اجوافها فلما اشتعلت تنحى الرجال عنها وغشيتها فيله
الهند فضربتها بخراطيمها فاحترقت وولت هاربه فكانت الدايره على ملك الهند
ولما وصل الاسكندر الى الماكير وهو من ملوك الصين خرج اليه الملك وارسل يقول
على م تفني العالم ابرز الي فان قتلتني كنت الملك وان قتلتك كنت انا الملك
فتيمن الاسكندر بكونه بدا بنفسه في ذكر القتل وبرز اليه فقتله الاسكندر ثم توغل
في بلاد ملك الصين الاكبر فبينما هو في بعض الليالي جالسا نصف الليل اذا بالحاجب
قد دخل قال رسول من ملك الصين بالباب فاذن له فدخل فقال الرسول ان الامر
الذي جئت فيه لا يحتمل الا الخلوه فامر بتفتيشه فلم يجد معه حديدا فاخلى المجلس
وبقي هو واياه فقال له قل قال انا ملك الصين قال وما الذي امنك مني قال ليس بيني
وبينك عداوه ولا دخل وبلغني انك رجل عاقل حليم ولو قتلتني لم تظفر بطائل
فانهم يقيمون غيري وتنسب الى الغدر فاخبرني ما الذي تريد مني قال ارتفاع
ملكك ثلاث سنين اجلا ونصف ارتفاعها عاجلا قال قد انصفت فما
زال يناقصه حتى اقتصر على سدس الارتفاع ثم قام مسرعا فخرج وبات الاسكندر
يفكر في امره فلما طلع الصباح اذا بملك الصين قد اقبل في جيش طبق الارض
وعليه تاجه وبين يديه الاعلام فركب الاسكندر واستعد للقتال ثم ناداه
يا ملك الصين اغدرا فانفرد عن اصحابه وقال لا ولكن اردنا ان اعرفك انني لم
اطعك عن قله وضعف وما غاب عنك من جنودي اكثر ولكن رايت
العالم الكبير مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا ومن حارب
العالم الكبير غلب ثم ترجل وقبل الارض فنزل الاسكندر عن فرسه وجلسا على سرير
فقال له الاسكندر ليس مثلك من يوخذ منه خراج وقد اعفيتك فقال الملك
اما اذ قد فعلت فلا بد من حسن المكافاه ثم بعث اليه بضعف ما قرر عليه

وعاد

وعاد الاسكندر وقد دانت له الملوك ودوخ البلاد فاقام بشهرزور اياما واحتضر بها وكان
مدة ملكه ستة عشر سنه واختلف في عمره فقيل ست وثلاثون وقيل اكثر وبين وفاته وبين الهجره
تسعمايه سنه وقيل غير ذلك ومن اراد تحرير التاريخ فليطالع من المختصر في تاريخ البشر تاليف
مولانا السلطان الملك المويد خلد الله ملكه ولما حضرت الاسكندر الوفاه كتب الى امه كتابا يسالها
فيه ان تصنع وليمه وتدعو اليها اهل المملكه ولا ياذن الا لمن لم تصب بفقد عزيز من اهلها ففعلت
ذلك فلم يدخل اليها احد فعلمت انه مات وان ذلك تعزيه لها ثم اوصى ان يوضع في تابوت من
ذهب ويطلى بالاطليه الممسكه ويحمل الى امه بالاسكندريه فلما فعل ذلك جمع ارسطاطاليس الحكما
وامرهم بكلام يكون للخاصه معزيا وللعامه واعظا مما فعل بالاسكندر الاول وكانوا عشره
فقال الاول اصبح سناسر الاسرى اسيرا وقال الثاني هذا الاسكندر يطوي الارض العريضه وهو
اليوم يطوى منها في ذراعين وقال الثالث العجب ان القوي قد غلب والضعفا لاهون
وقال الرابع ما سافر الاسكندر سفرا بلا الدسوي سفره هذا وقال الخامس سيلحق بك من سره موتك
كما لحقت بمن سرك موته وقال السادس كان يحكم على الرعيه فصارت الرعيه تحكم عليه وقال
السابع كنت تامرنا بالحركه فما بالك ساكنا وقال الثامن رب حريص على سكوتك وهو اليوم
حريص على كلامك وقال التاسع كم امات من في هذا الصندوق لئلا يموت فمات وقال العاشر
كان الاسكندر يعظنا بنطقه وهو اليوم يعظنا بسكوته وقالت امه ما يسلي عنه المعرفه باللحوق
به وقالت روشنك ما كنت اظن ان غالب دارا يغلب ومن كلام الاسكندر
السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه وقيل له انك عظمت
معلمك اكثر من تعظيم والدك فقال لان ابي سبب حياتي الفانيه ومعلمي سبب حياتي
الباقيه وقال سلطان العقل على باطن العاقل اشد من سلطان السيف على ظاهر
الاحمق وقال النظر في المراه يرى رسم الوجه وفي اقاويل الحكما يرى رسم النفس
وقيل له ان فلانا ينتقصك فلو عاقبته قال هو بعد العقاب اعذر وتحاكم اليه اثنان
فقال الحكم يرضي احدكما ويسخط الاخر فاستعملا الحق يرضيكما جميعا واحضر بين يديه
لص فامر بصلبه فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره فقال تصلب
ايضا وانت كاره وغضب على بعض شعرايه فاقصاه وفرق ماله في اصحابه فقيل له في
ذلك فقال اما اقصاي له فلجرمه واما تفريقي ماله في اصحابه فلئلا يشفعوا فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)